

الرد علي شبهة هل ثامار زانية ؟

تكوين 38

Holy_bible_1

الشبهة

يدعي البعض ان ثامار زانية زني محارم وان ابنها فارص الذي في نسب السيد المسيح ابن زنا فهل هذا صحيح ؟

الرد

والرد مبسط ان ثامار كانت تبحث عن اقامة نسل حسب التقليد وليس عن شهوة فلذلك هي ليست زانية

ولكن دعنا ندرس الموضوع بعمق اكثر لان الموضوع له ابعاد روحية مهمة

من هي ثامار

ثامار زوجة عير

اسم عبري معناه "نخلة" وجاء في العهد القديم كاسم لثلاثة من النساء واسم لمكان.

اسم زوجة "عير" بكر يهوذا (تك 38 : 6 - 30) فلما توفي "عير" اعطيت زوجة لآخيه "اونان" الذي مات ايضاً عاجلاً لشهره، فوعدها اليهود ان يعطيها لابنه الصغير "شيله" متى كبر، حسب العادة، وانتظرت ثامار تحقيق الوعد وطال انتظارها حتى رتبت ان تلاقى يهوذا في شكل بغي على الطريق وقت جز غنمه. وقد اخذها فصارت بسببه امأ لفارص وزارح (1 اخبار 2 : 4) و لما اتهمت بالزنا بررت نفسها مظهرة خطينة يهوذا، فلم تقتل. ونلاحظ ان اسم ثامار وابنها فارص قد ذكرا في راعوث 4 : 12 وفي نسل يسوع المسيح حسب الجسد في مت 1 : 3 بدون اية اشارة شائنة.

والقصة تصور لنا عوائد الزوج عند العبرانيين في ذلك الوقت. فالاب يختار للابن زوجته، واخ المتوفي يتزوج بامرأة اخيه. والزانية تغطي وجهها وتجلس على الطريق في موسم جز الغنم، وتأخذ رهناً لاجرتها.

والشخصيه الثانيه هنا هو يهوذا نفسه وهي شخصيه تستحق الدراسه لكن اتكلم عنها باختصار

يَهُودَا

اسم عبري معناه "حمد" وهو رابع أبناء يعقوب من لينة، وولد في ما بين النهرين (تك 29: 35). وأعطي هذا الاسم لسبب شكر أمه عند ولادته. ولا يذكر العهد القديم كثيراً عنه، ولكنه يذكر بعض حقائق هامة تتعلق به. فقد نال رضى والده وحبه، وحصل على بركته مع انه أصغر من رأوبين، وشمعون ولاوي (تك 49: 8). وكان شهماً، وقد تجلى كرم أخلاقه مرتين في قصة يوسف (تك 37: 26 الخ و 44: 16-34). وكان كفيلاً لأخيه بنيامين (تك 43: 3-10). وبعد رجوعه إلى كنعان انحدر إلى مصر مع بنيه الثلاثة (تك 46: 12). وقد ولد له من تامار أرملة ابنه ابنان آخران هما فارص وزارح. ومما هو جدير بالذكر أن فارص أصبح أحد أسلاف داود و المسيح (مت 1: 3-16).

وفعلا يهوذا اخذ البركه لان راوبين دنس فراش ابيه وشمعون ولاوي قتلوا اهل شكيم بخديعه غير محبوبه ولكن يذكر لنا الانجيل امر مهم يجب ان نلتفت اليه وهو

سفر التكوين 38: 2

وَنظَرَ يَهُودًا هُنَاكَ ابْنَةَ رَجُلٍ كَنْعَانِيٍّ اسْمُهُ شُوعٌ، فَأَخَذَهَا وَنَخَلَ عَلَيْهَا،

فوجد ان يهوذا بدا يخطئ لانه اقترن بالشعب الكنعاني الذي وصي الرب ان لا يختلطوا بهم وهو انجذب للكنعاني لانه رجل غني وتزوج من امراه كنعانيه بنت الرجل الغني وهذا كان غير محبوب لان

ابراهيم استحلف عبده ان لا ياخذ زوجه لاسحاق من كنعان

سفر التكوين 24: 3

فَأَسْتَحْلِفُكَ بِالرَّبِّ إِلَهِ السَّمَاءِ وَإِلَهِ الْأَرْضِ أَنْ لَا تَأْخُذَ زَوْجَةً لِابْنِي مِنْ بَنَاتِ الْكَنْعَانِيِّينَ الَّذِينَ أَنَا سَاكِنٌ بَيْنَهُمْ،

و اسحاق اوصي يعقوب

سفر التكوين 28: 1

فَدَعَا إِسْحَاقُ يَعْقُوبَ وَبَارَكَهُ، وَأَوْصَاهُ وَقَالَ لَهُ: «لَا تَأْخُذَ زَوْجَةً مِنْ بَنَاتِ كَنْعَانَ.

ففعل يهوذا ما يخالف كلام اسحاق ولهذا السبب عينه كان عيسو ايضا غير محبوب

سفر التكوين 36: 2

أَخَذَ عَيْسُو نِسَاءَهُ مِنْ بَنَاتِ كَنْعَانَ: عَدَا بِنْتُ إِيلُونَ الْحِثِّيِّ، وَأَهُولِيبَامَةَ بِنْتُ عَنِي بِنْتُ صِبْعُونَ الْحَوِّيِّ،

لهذا فيهوذا لوث نسله بزواجه من كنعانيه وهو نسل ملعون بسبب خطاياهم وهم شعب شرير وراينا ان

ابناؤه افكارهم شريره وتصرفاتهم شريره لتاثرهم بفكر امهم الكنعانية

فيهوذا المبارك اصبح نسله ملعون وبقي هو الوحيد من النسل المبارك

ونفهم من هذا عير واوان وشيله من نسل كنعاني ملعون

ونقرأ معا القصة بالتفصيل

سفر التكوين 38

38: 6 و اخذ يهوذا زوجة لعير بكره اسمها ثامار

يقول التلمود انها بنت شمعون والبعض قال انها بنت لاوي

38: 7 و كان عير بكر يهوذا شريرا في عيني الرب فاماته الرب

عير بكر يهوذا كان شرير فرفض الرب ان يكون هو النسل المبارك لانه من نسل شرير كنعاني وهو ايضا
شخصيا كان شرير لذلك عوقب من الرب

38: 8 فقال يهوذا لاونان ادخل على امراة اخيك و تزوج بها و اقم نسلا لايك

ونري ان مبدأ اقامة النسل كان موجود قبل موسي ولكن لم تكن محدده انها من الاخ لزوجة المتوفي فقط

فكان اقامة النسل هذا من اهم الاشياء في الكبر

38: 9 فعلم اونان ان النسل لا يكون له فكان اذ دخل على امراة اخيه انه افسد على الارض لكيلا يعطي

نسلا لايك

38: 10 فقبح في عيني الرب ما فعله فاماته ايضا

ونري معا ان الانجيل يعلن لنا ان عير واونان اشخاص اشرار ولاجل خطاياهم عاقبهم الرب بالموت
وبخاصه اونان لانه بالاضافه الي انه شرير ايضا رفض اقامة نسل لايك الميت وهذا فيه انعدام محبه حتي
للاخ المتوفي وقد يكون هذا ايضا بسبب طمعه في ميراث اخيه المتوفي وفعلته الشريره تشبه افعال
الشعوب الشريره المحيطه بهم التي عاقب الرب بعض منهم بالحريق والبعض الاخر تمهل عليهم وابداهم
فيما بعد بسيف اسرائيل

38: 11 فقال يهوذا لثامار كنته اقدي ارملة في بيت ابيك حتى يكبر شيلة ابني لانه قال لعله يموت هو

ايضا كاخويه فمضت ثامار و قعدت في بيت ابيها

وهذا فيه ضعف ايمان من يهوذا لانه لم يطلب من الرب الاعلان ولم يتكل علي الرب وايضا منع شيله من
اقامة نسل لايكويه المتوفيين ولكن قد يكون يهوذا بدا يدرك انه اخطأ بزواجه من كنعانيه وعلم ان هذا

عقاب من الرب وهذا يبزر انه كيف يمنع ابنه شيله من اقامن نسل لاخويه المتوفيين لانه كاب هذا امر صعب عليه جدا ان يري اولاده المتوفيين يذهبون الي الهاوية بدون اقامة نسل

اما عن ان ثامار تقعد في بيت ابيها

سفر اللاويين 22: 13

وَأَمَّا ابْنَةُ كَاهِنٍ قَدْ صَارَتْ أَرْمَلَةً أَوْ مُطْلَقَةً، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا نَسْلٌ، وَرَجَعَتْ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا كَمَا فِي صِبَاهَا، فَتَأْكُلُ مِنْ طَعَامِ أَبِيهَا. لَكِنَّ كُلَّ أجنبيٍّ لَا يَأْكُلُ مِنْهُ.

فقد يوضح هذا انها بالفعل ابنة لاوي

38: 12 و لما طال الزمان ماتت ابنة شوع امراة يهوذا ثم تعزى يهوذا فصعد الى جراز غنمه الى تمنا هو و حيرة صاحبه العدلامي

فيهوذا اصبح بدون زوجه وبهذا فهو لن ينجب نسل مقدس وله ابن واحد من الكنعانية النسل المرفوض و ثامار ادركت انها لن تاخذ شيله وايضا بدات تدرك ان هذا النسل مرفوض ولكنها لكي تقيم نسل لا تستطيع ان تذهب لبيت اخر وبخاصه ان بيت ابيها لاوي ممنوع علي افراده ان يتزوجوا من ارملة فهي ليس لها امل في اقامة نسل مقدس غير يهوذا الذي اخذ البركه

38: 13 فاخبرت ثامار و قيل لها هوذا حموك صاعد الى تمنا ليجز غنمه

وواضح ان فكرة اقامة النسل من الحمي ايضا كانت مقبولة لان المحيطين يخبرون ثامار عن تصرفات يهوذا والكل في انتظار ماذا سيفعل يهوذا فهو عليه ان يعطيها شيله ليقيم نسل او يقوم بذلك بنفسه

38: 14 فخلعت عنها ثياب ترملها و تغطت ببرقع و تلففت و جلست في مدخل عينايم التي على طريق تمنا لانها رات ان شيلة قد كبر و هي لم تعط له زوجة

ونقف هنا ونفكر معا ان لو ثامار انساته شريره كانت فعلت الشر مع اي انسان او شاب ولو كان الهدف شهوه شريره ما كنت فعلت ذلك مره واحده مع حماها

ولو كان هدفها اقامة النسل فقط لكانت فعلت هذا مع شيله ولكن شيله كنعاني وبدا بيت يهوذا يدرك ذلك فاختيارها ليهوذا نفسه كان له قصد وهو ان النسل يكون من يهوذا ولا علاقه للكنعانيين بالنسل فهو تدبير للتخلص من ثمار خطية يهوذا بزواجه من الكنعانية وانجابه اشرار

ف نجد ان ثمار بالحقيقه صححت مسار نسل يهوذا الذي اخذ وعد بان ياتي شيلوه من نسل يهوذا (تك 49: 10) والا كان جاء شيلوه من نسل كنعان الذي رفض من امام الرب

38: 15 فنظرها يهوذا و حسبها زانية لانها كانت قد غطت وجهها

38: 16 فمال اليها على الطريق و قال هاتي اخل عليك لانه لم يعلم انها كتنه فقالت ماذا تعطيني لكي تدخل علي

نتوقف قليلا عند موقف يهوذا فهو اخطأ ولكن ما هو الفكر المحيط ؟

في هذا الزمان السيدات ناذرات أنفسهن للزني وهذه كانت عادة كنعانية في الهياكل الكنعانية كن يضعن برقعاً. وكان هؤلاء يذهبن للهياكل الوثنية وينذرن أنفسهن لمدة سنة ويحصلن علي أجرهن من الزنا يتبرعن به للهيكـل. وكانوا يسمين الزانية: قدشة أي قديسة. وكان رجال المنطقه كتدعيم للهيكـل يزنون معهم حتي بدون شهوه فهم لا يرون وجوههم ولكن فقط ليدفعوا لهم بسخاء ليتمموا نزرهم .

وهذا يفسر سبب ان يهوذا لم يخجل من فعلته بل قال للكنعانيين فسأل اهل مكانها قاتلا اين الزانية هذه لانه امر طبيعي بل يعتبر نوع من انواع التبرع ولكن بطريقه خطأ فهو ليس اخطأ في الزني كشهوه جسديه ولكن اخطأ انه نفز فكرهم البيئي

اقراره بموقف يحدث هذه الايام ولا يعتبر خطيه في الغرب الان ينفز شئ اسمه (المتبرع الذكري) ويتم تلقيح البويضه معمليا (بدون علاقه بالطبع) هذا في وصف الشرقيين زني اما الغربيين فهو مقبول لحل مشكلة عقم الزوج

وكما قلت ان اقامة النسل كان شئ هام ومقدس ولكن هذا لا يعفي يهوذا من انه اخطأ بتقليد الكنعانيين حتي ولو عن دون شهوه

38: 17 فقال اني ارسل جدي معزى من الغنم فقالت هل تعطيني رهنا حتى ترسله

وجدي المعز لانه للمعبد كان يقدم جدي معز ولهذا فهي ادعت انها قديشه لانها تجمع تبرعات للهيكل مثل فكر الزمان الشرير ولكن لم يكن هذا هدفها

38: 18 فقال ما الرهن الذي اعطيك فقالت خاتمك و عصابتك و عصاك التي في يدك فاعطاها و دخل عليها فحبلت منه

يقول جيل نقلا عن هيلشوت ان الرجل لو قابل امراه واتفقا تبرعا للهيكل تلقب بقديشه

فثامرا لم تخطئ لانها تقيم نسل وايضا ان يقوم الحمي باقامة نسل بكنته لابنه المتوفي لم يكن مرفوض و لم يكن ناموس موسي قد كتب الذي اوصي فيه الرب بعدم الزواج من زوجة الابن (لاويين 18) فهو لم يكن محرم حتي الان وكان الزواج من الاخوه لم يمنع (مثل ابناء ادم وايضا ابراهيم وساره وغيرهم كثيرين) فهي لم تتعدي الناموس لان الناموس لم يكن كتب اصلا فلا يمكن ان تحاسب علي قانون لم يوضع اصلا

رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية 3: 20

لأنه بأعمال الناموس كل ذي جسد لا يتبرر أمامه. لأن الناموس معرفة الخطية.

اذا فهي غير زانية لانها نفذت ما بالطبيعة مسموح قبل وقت الناموس لاقامة نسل الذي تترجاه كل امراه يهوديه ليأتي المخلص من نسلها كالوعد الموجود في تكوين 3

ولكن الذي اخطأ يهوذا نفسه وهي سلسلة من الاخطاء منذ اختلاطه بالكنعانيين وبدا يتشبه بافعالهم فبدا له الزني امر سهل رغم انه خطيه مرفوضه جدا من الرب وحتى باماته اولاده الاثنين لم يلتفت الي هذه الضربه ولم يندم علي خطاياها بعد وكان توبيخ الرب له من خلال ثامار نفسها

38: 19 ثم قامت و مضت و خلعت عنها برقعها و لبست ثياب ترمها

ومضت مسرعه لكي لاياتي شخص اخر فهي ليس هدفها متعه او شئ و ثني

38: 20 فرسل يهوذا جدي المعزى بيد صاحبه العدلامي لياخذ الرهن من يد المرأة فلم يجدها

وكما قلت سابقا هذا يدل ان يهوذا اخبر صاحبه العدلامي بانه سيميل ايلها لكي يتبرع للهيكل ولهذا لم يخجل يهوذا من صاحبه بل ارسل بيده الجدي

38: 21 فسأل اهل مكانها قاتلا ابن الزانية التي كانت في عيناي على الطريق فقالوا لم تكن ههنا زانية

38: 22 فرجع الى يهوذا و قال لم اجدها و اهل المكان ايضا قالوا لم تكن ههنا زانية

38: 23 فقال يهوذا لتاخذ لنفسها لئلا نصير اهاتة اني قد ارسلت هذا الجدي و انت لم تجدها

لانهم كنعانيين وشئ معتاد وجود الزواني للهيكل عندهم وهو يشهد العدلامي لألا يقال انه فعل ذلك لشهوه بدليل انه لم يدفع الجدي فهو ارسل الجدي ولم يجدها

38: 24 و لما كان نحو ثلاثة اشهر اخبر يهوذا و قيل له قد زنت ثامار كنتك و ها هي حبلى ايضا من الزنى فقال يهوذا اخرجوها فتحرق

ونري شئ عجيب يهوذا يكيل بمكيالين فهو يسمح لنفسه ان يتشبه بالكنعانيين ويزني مثلهم كشئ معتاد ولا يحكم علي نفسه ولا يوبخ نفسه اما كنته فيحكم عليها بالزنا بدون ان يتحقق وخاصة انه ظلمها بعدم تزويجها لابنه شيله وحتى لم يتوجه ليسالها بنفسه ويتحقق

38: 25 اما هي فلما اخرجت ارسلت الى حميها قائلة من الرجل الذي هذه له انا حبلى و قالت حقق لمن الخاتم و العصابة و العصا هذه

38: 26 فتحققها يهوذا و قال هي ابر مني لاني لم اعطها لشيلة ابني فلم يعد يعرفها ايضا

وهنا نري ان يهوذا و عي الدرس وبالفعل استخدم الرب ثامار في توبيخ يهوذا الذي لم يعد يعرفها ولم يعرف غيرها وواضح باعترافه بانها ابر منه انها غير خاطيه اما هو فخاطئ وتاب عن خطيته وتم تصليح نسل يهوذا ولم يدخل اولاد الكنعانيه الاشرار في نسل يهوذا وفارص ابنها ليس ابن زني ولكنه ابن اقامة نسل حسب التقليد اليهودي

وكل هذا قبل ان يوجد الناموس

وليؤكد سفر التكوين ان هذا ليس زني كتب فلم يعد يعرفها ايضا لان ما حدث هو فقط اقامة نسل

واضيف دليل لغوي يؤكد كلامي

كلمة زانيه في العبري زانا

H2181

זנה

zânâh

اما الصفه التي اطبقة علي تامار فهي

21 فسال اهل مكانها قانلا اين الزانية التي كانت في عينايم على الطريق فقالوا لم تكن ههنا زانية

كلمة زانيه هنا في العبري قديشه

H6948

קדשה

qedêshâh

BDB Definition:

1) female temple prostitute, harlot

فلهذا فيهوذا نفذ فكر بيني للتبرع وليس شهوة زني فهو لم يفعل ذلك لمتعه بدليل انه لم يعرفها ولم يختلي بها لاشباع شهواته

ولهذا التبرع كان جدي معز وهو مقدمة الهيكل فهو يتبرع للهيكل بهذه الوسيله

ولكن هذا لا يمنع انه اخطأ بالانضمام الي الكنعانيين والتزوج منهم وتنفيذ عاداتهم

ولم تكن هناك وصيه تمنعه يفعل هذا فالوصيه جاءت بعد ذلك في

سفر التثنية 23: 17

«لَا تَكُنْ زَانِيَةً مِنْ بَنَاتِ إِسْرَائِيلَ، وَلَا يَكُنْ مَأْبُوتًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

والكلمه ايضا هنا قديشه

فهي لاقامة نسل نفذت ذلك وليس زني وهو نفذ ذلك كفكر بيئي لعدم وجود وصيه تمنع ذلك

واخيرا شهاده يهودية من الكتاب المقدس

سفر القضاة 3

4: 11 فقال جميع الشعب الذين في الباب و الشيوخ نحن شهود فليجعل الرب المرأة الداخلة الى بيتك كراحيل و كئيئة اللتين بنتا بيت اسرايل فاصنع بباس في افراتة و كن ذا اسم في بيت لحم

4: 12 و ليكن بيتك كبيت فارص الذي ولدته ثامار ليهودا من النسل الذي يعطيك الرب من هذه الفتاة

وهنا الفكر اليهودي يوضح ان ثامار ويهوذا اقامة نسل وهذا شئ يمدح ومبارك لان فيه ليس رغبه شخصيه ولكن تنفيذ شريعته

ولكن هذا يثبت ان فارص ليس ابن زني

ولهذا الوصيه

سفر التثنية 23: 2

لَا يَدْخُلُ ابْنُ زَانِيَةٍ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الْجِيلِ الْعَاشِرِ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ.

هذا لا ينطبق علي فارص لانه

اولا ولد قبل هذا الناموس

ثانيا لم توجد جماعة الرب بعد

ثالثا هو ليس ابن زني بل ابن اقامة نسل

رابعا هو تصحيح نسل يهوذا بدل من ان يدخل نسل الكنعانية الشريره في الانساب

خامسا ثامار ليس عن شهوه بل اقامة نسل مثل زوجة الاخ

سادسا يهوذا ليس شهوة زني ولكن تبرع بيئي

معني روي

من تفسير ابونا تادرس واقوال الاباء

والعجيب أن تصرفات ثامار حملت الكثير من الرموز التي تطابق ما تمتعت به كنيسة الأمم نذكر منها:

أ. خلعت ثامار ثياب ترملها لكي تلتصق بيهوذا، وهكذا خلعت الأمم ثياب الإنسان القديم لتلبس الإنسان الجديد الذي يليق باتحادها مع العريس الأبدي، بل صار السيد المسيح نفسه ثوبها الجديد.

ب. غطت ثامار وجهها ببرقع، والأمم إذ قبلوا الإيمان يعيشون هنا كما في لغز حتى يلتقون بالعريس وجهًا لوجه فيرونه في كمال مجده وعظمة بهائه ويتعرفون على سمو أسرارهِ الفائقة.

ج. جلست ثامار في مدخل عينايم أي مدخل ينبوعين، وكأنها بكنيسة الأمم التي لم تنعم بينبوع العهد القديم وحده بل وأيضا بينبوع العهد الجديد معه.

د. تمتعت ثامار بخاتم يهوذا وعصابته وعصاه، أي بخاتم البنوة لله والإكليل السماوي مع خشبة الصليب المحيية.

هـ. ظهر علامات الحمل بعد ثلاثة شهور، وكأنها بكنيسة الأمم التي حملت ثمارًا روحية خلال إيمانها بالثالوث القدوس (٣ أشهر) وتمتعها بالحياة المقامة في المسيح يسوع الذي قام في اليوم الثالث.

والمجد لله دائما